الحرب النفسية والقمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954– 1958

د.براهمي نصيرة

جامعة العربي التبسي– تبسة

brahmitebessa@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2019/04/15 ؛ تاريخ القبول : 2019/09/15

الملخص:

شنت السلطات الاستعمارية ضد الثورة التحريرية بمنطقة تبسة في الفترة من 1954– 1958 حرب نفسية رهيبة جندت لها أخبث الوسائل والإمكانيات، وكانت المصالح الإدارية من أهم هياكل هذه الحرب، ومارس الجيش الفرنسي تُجاه المدنيين العُزل أقصى درجات القمع فقام بتهجير غالبية السكان من أراضيهم والزج بهم في المحتشدات والتي عاشوا فيها حياة الضيم والحرمان، كما لم يتورع عن اعتقال الأفراد دون مبرر والتفنن في تعذيبهم وكذا في تقتيلهم بالأرياف والقرى والمدن، وكان الهدف من وراء هذه الحرب النفسية والقمع هو عزل الثورة عن الشعب وتصفيتها.

الكلمات المفتاحية: حرب نفسية، القمع، الاعتقالات، التقتيل، التصفية.

Abstract:

The French colonial authorities launched a terrible psychological war against the revolution in the region of Tebessa in the era from 1954 to 1958, by using various ways like the administrative services special which forced the inhabitants to quit their lands and to group them in the camps, where they suffered a lot, other ways like random arrestations and assassinations in contryside villages and cities, the aim of this psychological war and suppression was the isolation and liquidation of the revolution .

Keywords: psychological war, suppression, arrestations, assassination, liquidation

مقدمة:

إعتمدت السلطات الاستعمارية بمنطقة تبسة كغيرها من مناطق الجزائر على وسائل سياسية، قانونية، عسكرية، مادية لتصفية الثورة ووأدها منذ الانطلاقة، وأدركت أن استخدام الحل العسكري وحده يعد قاصرا رغم ما يحققه من نتائج ولذا دعمته بوسائل وأساليب أخرى مكملة أبرزها استخدام الحرب النفسية وهذا للتأثير على معنويات المجاهدين والشعب معا وإدخال الرعب والذعر في قلوبهم ومنه إحباطهم وإضعافهم، كما تم الاعتماد على القمع في المدن والأرياف وعلى مستوى جميع الفئات دون استثناء رجال، نساء، أطفال، شيوخ، مجاهدين، مناضلين، وغير ذلك، وقد بلغ هذا القمع أبشع صوره دون مراعاة لأدنى حق من حقوق الإنسان التي طالما تشدقت فرنسا بمبدأ حمايتها على المنابر الدولية.

حدود الدراسة:

يتمثل الإطار الجغرافي لموضوع الدراسة في منطقة تبسة منطقة حدودية شرقية عرفت في إطار النشاط العسكري والسياسي للثورة هيكلتين الأولى ناحية تبسة 1954 – 1956 والثانية المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956 - 1962 والمتمثلة في ذلك الحيز الجغرافي من ولاية تبسة الإدارية الحالية باستثناء الجزء الممتد من بكارية شرقا إلى ونزة بالشمال الشرقي ومن بولحاف الدير إلى العوينات بالشمال الغربي كما تمتد المنطقة السادسة فوق تراب ولاية خنشلة الإدارية الحالية فتشمل أولاد رشاش، ششار، ببار، وتمتد جنوبا إلى الحدود من بني قشة بالوادي.

أما الإطار الزماني فيتمثل في الفترة من 1954-1958 يشمل هذا المجال عدة محطات أولها اختيار مجموعة من دعاة التيار الثوري تبني الكفاح المسلح وإعلانهم ثورة الفاتح نوفمبر 1954 بطاقات مادية وبشرية محدودة جدا للقضاء على النظام الاستعماري واسترجاع السيادة الوطنية، وكذا مرحلة توسع وانتشار النشاط الثوري، ثم فترة التنظيم من خلال قرارات مؤتمر الصومام، بالمقابل إصرار فرنسا على أن الجزائر فرنسية، واختيارها للحل العسكري لتصفية الثورة، هاته الأخيرة التي أثرت على الحكومات الفرنسية وأسقطتها الواحدة تلوى الأخرى وعصفت رياحها بالجمهورية الرابعة فقيام الخامسة برئاسة الجنرال ديغول وإصرارها هي كذلك على تشديد وتضخيم الآلة العسكرية.

إشكالية ومنهج الدراسة:

في هذا السياق نطرح الإشكالية التالية: كيف استخدمت فرنسا أسلوب التهديد والتخويف والتشكيك لإلحاق الرعب والريبة في نفوس المدنيين وحتى الثوار؟، وماهي أهم مؤسسات هذه الحرب النفسية في منطقة تبسة، وكيف كانت تعمل؟وكيف واجهتها الثورة؟ ماهي الأساليب التي اتخذتها فرنسا لقمع الجزائريين دون التفرقة بين المدنيين والثوار؟، وهل نجحت في القضاء على الثورة؟ أو حتى في خلق القطيعة بين الشعب وجيش وجبهة التحرير الوطني؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية تم استخدام المنهج التاريخي التحليلي الوصفي الموضوعي المناسب لطبيعة الدراسة.

01- الحرب النفسية والدعائية:

أ- مفهومها ومؤسَّساتها:

سخرت السلطات الفرنسية مختلف الوسائل والأساليب للاحتفاظ بالجزائر المستعمرة، كما إعتمدت على الحرب النفسية(مناصرية، ي.2007: 14) والتي تعني استخدام الدعاية والإشاعة والأساليب السيكولوجية بهدف التأثير على نفسية ومعنويات المجاهدين والتأثير على مشاعر الجماهير لزعزعة ثقتها بقضيتها وقادتها ومعتقداتها وحتى ماضيها وبالتالي يتسرب إليها الضعف والانشقاق فيسهل الانقضاض عليها دون مقاومة.

لا تقوم الحرب النفسية على المواجهة مثل ما هو الشأن في المعارك، هي شق من الحرب العسكرية تبدأ قبلها وتستمر معها وبعدها وقد تظهر نتائجها على المدى المتوسط أو القريب أو البعيد، أكثر شمولية لأنها تستهدف الجيش

والشعب على حد سواء كما تهدف إلى إحداث تأثير معين، ومن مؤسساتها اثنتان تم إنشاؤهما سنة 1955، وسائل عملهما مختلفة إلا إن هدفهما واحد، عملا على استقطاب السكان وإلحاقهم بعدة مشاريع ومهام مضادة للثورة .

تتمثل المؤسسة الأولى في المكتب الخامس، أُسِّسَ وفق القرار الوزاري المؤرخ في 01 مارس 1955 مهمته التكوين والإعلام وكذا دعم وحدات الحفاظ على النظام العام والاضطلاع بعمل سيكولوجي يشمل الشعب والثوار (م.و.د.ب.ح.و.ث.ن.54. 2007: 299، 306- 307)، عمل هذا المكتب إلى جانب مكاتب أخرى بالاعتماد على الإغراءات، التضليل، الاحتواء، التهديد، التعذيب، التقتيل والاعتداء على الأموال والأعراض والممتلكات على قلب الأوضاع وتزييف الحقائق ونشر الدعاية المضادة للثورة (مناصرية، ي.2007: 15).

أما المؤسسة الثانية هي المصالح الإدارية المتخصصة (sas) وهي شُعَب مدنية عسكرية (نايلي، ع القادر.2012: 65)، تم تأسيسها في 29 سبتمبر 1955 (Nedjadi, B.2001:98) يقودها ضباط الشؤون الأهلية الفرنسيون، متخصصون في الدعاية وعلم النفس، تمثل هذه المصالح تنظيمات شبه عسكرية من مهامها تنفيذ تعليمات الإدارة الاستعمارية فضلا عن تنظيمها للحالة المدنية وفرض النظام، يتمثل الهدف الحقيقي من إنشاءها في مراقبة الجزائريين والبحث عن المعلومات السياسية والعسكرية المتعلقة بالثورة ومن ثم تدمير التنظيم السياسي والإداري الذي أقامته هذه الأخيرة وتشجيع الجزائريين للانضمام إلى جيش العدو.

تتوزع المصالح الإدارية المتخصصة (sas) على القرى والمداشر والأرياف، وتتوزع المصالح الإدارية الحضرية (sau) على المدن، أُنشأت هذه المصالح في بادئ الأمر بالأوراس وقسنطينة ليتم تعميمها فيما بعد بكامل التراب الوطني، وحسب المادة الرابعة من قرار إنشاءها فانه تنقل السلطات المدنية للإداريين إلى أشخاص عسكريين وحسب مراسيم عدة توسعت صلاحياتهم وشملت حتى صلاحيات ضباط الشرطة القضائية (نايلي، ع القادر.2012: 60،71، 97،73).

تم تأسيس بمنطقة تبسة المصالح الإدارية المتخصصة الآتية: المصالح إ م بمدينة تبسة (شهادة غريسي، ع)، المصالح إ م بالماء الأبيض، المصالح إ م بالشريعة، المصالح إ م ببئر العاتر، المصالح إ م بنقرين، المصالح إ م ببئر الخنافيس، المصالح إ م بتروبية، المصالح إ م بقنتيس، المصالح إ م بثليجان (CAOM, Boite N°68, SAS Tébessa).

تتكون المصالح إ م من ضابط المصلحة والذي يمثل الوسيط بين الإدارات الحكومية ويشرف على المفوضيات الخاصة، يُحَدِّد ويرسل إلى وكيل الوالي الاحتياجات المحلية، كما يمثل رئيس البلدية والمجلس البلدي في آن واحد، وأعمال أخرى منها إحصاء السكان بشكل دقيق جدا وتكوين صورة واقعية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لكل عائلة، وجمع كل المعلومات التي تساعد على تطويق المدنيين ورصد كل ما يتعلق بحياتهم اليومية (نايلي، ع

القادر.2012: 68) ومراقبتهم والحصول على المعلومات حول الثورة والمناضلين (Stora, B. :211 Quemeneur,T. 2012)

وتحت إشرافه يتم إصدار بطاقات التعريف، تسجيل المواليد والوفيات، إضافة إلى تقديم طلبات القروض الفلاحية (نايلي، ع القادر.2012: 68) وجوازات المرور (شهادة هنين، ح) والتأشيرات وشهادات حُسن السيرة (متحف المجاهد محمود قنز، وثائق أرشيفية).

كما تتكون من نائب المصلحة وغالبا يكون عسكري برتبة ضابط صف، وثلاث ملحقين من مصلحة الشؤون الجزائرية مكلفين بالترجمة والمالية والاتصال، وبالمصلحة مفرزة لحماية موظفيها من هجمات وضربات الثورة فضلا عن مجموعة العتاد المتمثل في السيارات والشاحنات وجهاز إرسال واستقبال وأسلحة وذخيرة (غربي، غ. 2010: 177-178).

ب- وسائلها وأساليبها:

تعددت وسائل وأساليب الحرب النفسية، وسخر لها المستعمر مختلف الطاقات والمخططات من اجل بث الرعب في نفسية المجاهدين وكذا أفراد الشعب وبالتالي القضاء على الثورة، ومن هذه الوسائل والأساليب نذكر:

رمي المناشير عن طريق طائرات خاصة تكاد لا تعد ولا تحصى للتأثير على نفوس أفراد الشعب والمجاهدين، وكانت المناشير التي تُرمى بمنطقة تبسة، يتم إعدادها بعناية فائقة من حيث اختيار الصورة والرسالة المعبرة عنها، وتتم الصياغة باللغة الفرنسية واللهجة العاميّة، فمثلا نجد أن أحد المناشير طُلب فيه من جندي جيش التحرير الوطني تسليم نفسه وأن عليه أن ينتقل ومعه سلاحه إلى أحد الرعاة المعينين والذي بدوره يرافقه إلى أقرب مركز للجيش الفرنسي لتسليم نفسه، لينال مبلغ 10 آلاف فرنك فرنسي قديم مقابل ما أبداه من تنفيذ لطلبات السلطات الاستعمارية، وقد كُتب هذا المنشور باللغة العامية بالصياغة الآتية: يا جندي سلم روحك، تقدم لواحد الراعي اللي يديك لواحد البسط الفرنسي تقبض واحد المكافأة قدرها 10 آلاف فرنك، كما كتب عليه ترجمة لهذا النداء باللغة الفرنسية، ويقابل هذه الكتابة صورة جندي سلم نفسه رافعا يده وهو حامل لسلاحه مبتهجا مسرورا وإلى جانبه الراعي المرافق وأمامهما أحد الجنود الفرنسيين وهو يسلم الجندي المستسلم المكافأة مبتسما (متحف المجاهد محمود قنز، وثيقة ارشيفية).

كما مثلت فرق القومية أحد الوسائل حيث جندت الإدارة الاستعمارية مجموعات من الجزائريين، مثلت هذه الفرق خطرا حقيقيا على الثورة وعلى الشعب من خلال تنكيلها بالمدنيين ونهبها لأموالهم وتعديها على حرماتهم (نايلي، ع القادر.2012: 106 - 107).

من أساليب الحرب المذكورة الدعاية المغرضة لتشويه صورة الثورة، فعن طريف مختلف الوسائل منها الإعلام حاولت الطعن في مصداقية الثورة والثوار واصفة إياهم بالعصاة والمتمردين وعملت على تظليل الشعب وإيهامه بأن

الثورة مصدر شقائه (نايلي، ع القادر.2012: 99)، وفي منطقة تبسة كثيرا ما أرسلت بعض القومية والذين يرتدون زِيَّ المجاهدين إلى المدنيين بالأرياف على أساس أنهم مجاهدون فيقومون بنهب الأموال ويعتدون على النساء ثم ينصرفون وهذا بقصد التشكيك في الثوار،كما استعملت البلاغات الكاذبة المثبطة للعزائم والحملات الدعائية بواسطة مكبرات الصوت في الأسواق والساحات، وإرغام المساجين والأسرى على الاعتراف بأسرار الثورة وتهديدهم بإلحاق الأذى بعائلاتهم وأُسَرِهِمْ في حالة رفضهم التعاون مع الجيش الفرنسي(شهادة هنين، ح).

كما مثلت الجوسسة وزرع الفتنة أحد الطرق والكيفيات بالاعتماد على الترغيب والترهيب، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد حمه هنين أنهم استخدموا المال لشراء ذمم الأفراد ومثال ذلك منحهم في أحد المرات مبلغ 10 ألاف فرنك لأحد الأشخاص وطلبوا منه الصعود للجبل والعودة بأخبار عن المجاهدين فانطلق إلى المكان المحدد ثم عاد إلى ضابط المصالح إ م واخبره بأنه لم يتحصل على أية معلومة تخص الثوار ،كما أنه لم يصادفهم في طريقه فكان جزائه القتل على مرأى المدنيين وهذا لبث الرعب في نفوسهم، كما اعتمد ضباط المصالح إ م على إغراء الناس بمنح فرص عمل وكثيرا ما استغلّوا فقرهم في التجسس على كل من يعمل لصالح المجاهدين، فكانوا يمنحون أشخاص معينين مواشي مصادرة ويطلبون منهم بيعها بالأسواق واقتسام الثمن لكن بشرط جمع وتقديم معلومات عن الثورة والمناضلين (شهادة هنين، ح).

من المعلوم أن الخروج من المحتشد كان يُلزم فيه استصدار ترخيص من أعوان المصالح إ م فكانوا يشترطون على من قدم طلب للحصول على إذن الخروج جلب معلومات خاصة بالمجاهدين والمناضلين، وإذا حدث وأن استصدر الإذن عدة مرات وفي المقابل لم يجمع معلومات عن الثوار فهنا يدخل هذا الفرد مرحلة الضغط والتهديد (شهادة براهمي، م العربي)، كما تم إكراه الأفراد ومساومتهم لنفس الغاية فكانوا يختارون شخصا معينا ويعملون على تضليله وخداعه ويخبرونه بأن أخوه فلان قد اعترف ضده بتمويله للثورة واستقباله للمجاهدين وهذا يؤدي أحيانا إلى التصريح والاعتراف بمن يمون الثوار(شهادة هنين، ح).

لبث الفتنة والفُرقة بين الأهالي اعتمد ضباط المصالح إ م على حركة نقل القياد إلى دواوير أخرى غير أريافهم الأصلية وإطلاق العنان لهم في البطش بالناس ونهب الأموال والتعدي على الحرمات، وكان كل قايد كلما يسمع بأن نظيره القايد فلان قمع ونهب وتعدى على حرمات دوار أهله إلا ويعمد هو الأخر بالانتقام وإنزال أقسى درجات القمع على دوار القايد المعتدي وهذا ما يؤدي إلى إثارة الحقد بين الناس (شهادة هنين، ح).

ج- إستراتيجية الثورة في مواجهة الحرب النفسية والدعائية:

لقد واجهت الثورة في منطقة تبسة الحرب النفسية سياسيا عن طريق ما يقدمه المحافظ السياسي من توجيه وتوعية للمدنيين (شهادة حفظ الله، أ)، وإعلانه عن انتصارات الثورة وجمعه للمعلومات (جريدة المقاومة، 1956، ع

02: 8) وحث الجزائريين على الصبر والصمود، فكان يتنقل إلى الدواوير والمداشر ويتحدث إلى المدنيين لاسيما الذين كانوا ضحايا لقمع الجيش الفرنسي إثر قنبلة مساكنهم وقتل ذويهم ونهب ممتلكاتهم، محاولا التخفيف عنهم وكذا الرفع من معنوياتهم كما كان يقدم لهم مساعدات وإعانات مادية أملا في أن تتحسن أحوالهم (شهادة رزايقية، ص).

تمكنت الثورة بالمنطقة مجال الدراسة من اختراق المصالح إ م والقيام بنشاط استعلامي وتجسسي لصالحها وتكوين خلايا على مستوى المحتشدات وتجنيد بعض المناضلين بها والذين عملوا على تعبئة أفراد الشعب طالبين منهم التحلي بالشجاعة والصبر(شهادة براهمي، م العربي).

أما عسكريا فقد عملت الثورة لمواجهة هذه الحرب على تصفية ضباط المصالح إ م وأعوانها وفي هذا الصدد نذكر الكمين الذي نصبته إحدى فرق المجاهدين والتي من ضمن عناصرها بلقاسم نصر الله، حاجي حركاتي، محمد الطيب مقراني (بولحية) في المكان المسمى الملعب الواقع بالدكان التابع للقسمة الثالثة من الناحية الأولى للضابط فايس ضابط المصالح إ م بالماء الأبيض والذي كان على متن سيارة جيب متبوعة بشاحنة يركبها 06 جنود، والحصيلة هي مقتل 05 جنود وغنم قطعة سلاح نوع 24 و05 بنادق حربية، إلا أن الضابط فايس قد نجا من الكمين وفر (شهادة مقراني، م الطيب)، ومن العمليات أيضا نذكر اختطاف احد أعوان المصالح إ م للماء الأبيض يوم 13 جانفي 1957 (A.W.C : Bul inf N 15, du 14 au 15 janvier 1957)

وكذلك إطلاق النار من طرف فدائيي مدينة تبسة على عون آخر من أعوان المصالح إ م للماء الأبيض بتاريخ 12 فيفري1957 (A.W.C : Bul inf N 44 du 12 au 13 février 1957) .

كما نذكر أيضا الكمين الذي نصبه عناصر مجاهدي المنطقة بتاريخ 29 جوان 1957 لنقيب المصالح إ م للشريعة المدعو شاون (Chaoun) وسكرتيره المسمى عبادة يوسف على بعد 04 كلم جنوب غرب الشريعة (A.W.C : Bul inf N 178 du 26 au 27 juin 1957).

2- إعلان قانون الطوارئ وإنشاء المحتشدات:

أصدرت الحكومة الفرنسية قانون فرض حالة الطوارئ في03 أفريل 1955، وقد شمل في بادئ الأمر الاوراس، بلاد القبائل، تبسة (جريدة البصائر،1955، ع 314: 08)، وفي 27 أفريل أصدر عامل عمالة قسنطينة تنفيذا لحالة الطوارئ أمر بتحجير الاجتماعات العمومية مهما كان نوعها في باتنة وتبسة (جريدة البصائر، 1955، ع 317: 8)، ثم تم توسيع وعاء تطبيق قانون حالة الطوارئ (Maadad M. 1992:25)، وحسب هذا الأخير فانه يخول إلى رجال الأمن نفي وفرض الإقامة الجبرية على الأفراد، كما يخول لهم الاعتقال دون الحصول على إذن خاص من الجهات القضائية، ومحاكمتهم من قبل المحاكم العسكرية، فضلا على أن هذا القانون يمنع تحرك الأشخاص

والمركبات إلا بمقتضى إذن من السلطات المعنية، وعموما فان قانون الطوارئ نقل السلطات من الجهات القضائية والإدارية إلى الجيش والذي أصبح هو السلطة الفعلية في البلاد (ضيف الله، ع.2013 :208-209).

بمقتضى هذا القانون تم التضييق على حركة تنقلات الأشخاص من خلال فرض حضر التجول وفي هذا الصدد تذكر أحد المقررات الصادرة عن عمالة قسنطينة أن حضر التجول على مستوى البلدية المختلطة تبسة يبدأ من الثامنة ليلا إلى الخامسة صباحا مما يقتضي أن تنقل الأشخاص سيرا على الأقدام أو على متن أي وسيلة نقل ممنوع منعا باتا (A.W.C: Boite 11, couvre feu, ar 3869/21/7/1955).

في تعليمة أخرى تم تحديد حضر التجول لمدينة تبسة من الثامنة ليلا إلى غاية الشروق، وبالنسبة لحي الزاوية فكان يمتد من السادسة مساءا إلى غاية الشروق (A.W.C:Boite 11,couvre feu, ar 822/13/2/1956)

وحسب هذه التدابير فُرض على كل من يستضيف شخص في بيته لمدة محددة أو غير محددة التصريح بذلك في اقرب الآجال، وكل مخالفة لهذا المنع تعرض صاحبها إلى عقوبات حددتها المادة 13 من قانون 03 أفريل 1955 (قانون الطوارئ)وتتمثل هذه الجزاءات في السجن من ثمانية أيام إلى شهرين وغرامة قيمتها بين05 و200 ألف فرنك أو إحداهما فضلا عن تحديد الإقامة أو المنع منها (A.W.C: Boite 11,couvre feu, ar 3869/21/7/1955).

لعزل الثورة عن الشعب وبالتالي حرمانها من التزود والاستعلام، لجأ الجيش الفرنسي إلى تهجير السكان من قراهم ومداشرهم بالمناطق الريفية وحشدهم بالمحتشدات (Bouaziz, Y.2007:283, 285)، وكان يتم إعلانهم بالتهجير عن طريق المناشير التي تقوم برميها الطائرات، كما يتم إعلامهم بواسطة القياد ومكبرات الصوت، تعطى لهم مهلة وجيزة جدا، كما يحدد لهم مكان التوجه، ويقع تحت طائلة القَنبَلَة كل من أبى إخلاء المكان (شهادة براهمي، م العربي).

يوصف المحتشد انه فضاءا يتم تسييجه بالأسلاك الشائكة، تُنصَب به خيم السكان التي يجلبونها معهم، وقد تمنح لهم من طرف الجيش الفرنسي، يكون بمحاذاة المصالح إ م أو مركز أو مخيم للجيش الفرنسي.

يُعِدُ ضابط المصالح إ م قوائم إحصائية للعائلات وأسماء وتعداد أفرادها، وعن طريق هذه الإحصاءات تعلم السلطات الاستعمارية بالعائلات التي التحق أبنائها بصفوف الثورة (شهادة براهمي، م العربي)، ويتم توزيع النزر القليل من الحبوب على العائلات بالمحتشد، وكان يتم اقتطاع كميات من التموين من طرف ضابط المصالح إ م لحسابهم الخاص أو لصالح القومية (قليل، ع.2013: ج3، 136، 183)، أما أهداف إنشاء المحتشدات فتتمثل في:

– حرمان الثوار من التموين الذي كان مصدره الشعب، وأصبحت المواد الغذائية تمنح للسكان مقابل وصل ولمدة معينة وحسب عدد الأفراد وكل كمية إضافية تتم مصادرتها (طاس، إ. 2013 : 122 – 123).

– عزل الثورة عن الشعب والحصول على معلومات وأخبار عن تكوين وتحركات جيش التحرير الوطني فضلا عن المراقبة الدقيقة للمدنيين (شهادة براهمي، م العربي).

– السعي لاختراق الثورة عن طريق المدنيين بالمحتشد.

– استخدام الأفراد كأيدي عاملة رخيصة في عدة أعمال مثل تسخيرهم في بناء خط موريس.

– إخضاع السكان لحرب نفسية والعمل على قتل روح المقاومة لديهم وتحطيم الأسرة الجزائرية من خلال الزّج بمجموع 12 فرد في مساحة لا تتجاوز 10 متر مربع.

– استخدام السكان كدرع بشري من خلال إقامة المحتشدات بالقرب من الثكنات والوحدات قصد الاحتماء بها من ضربات جيش التحرير الوطني (طاس، إ. 2013 : 124 – 125).

وكانت ظروف المعيشة بالمحتشد قاسية جدا، فإذا أراد الفرد التنقل أو الخروج وجب عليه استصدار ترخيص بذلك يبين موضوع خروجه، مدته واتجاهه، وإذا لم يعد بمجرد انتهاء هذه الرخصة يتم التعليم عليه فيما يخص الأشخاص غير النظاميين، ومثال ذلك منح السيد حرشي سليمان ترخيص بالخروج من محتشد الجرف يوم 24جوان1957 ومدة هذا الترخيص هي يوم واحد فقط، والتأشير عليه يوم 25 جوان بأنه لم يلتحق.

كانت الإقامة بالمحتشد جبرية وكل من حاول الفرار يتعرض إلى إطلاق النار دون سابق إنذار مهما كانت صفته رجلا، شيخا أو امرأة، ومثال ذلك إطلاق النار على أحد المدنيين الذين تم حشدهم بمركز الجرف يوم 21 جوان 1957 لما حاول الفرار(A.W.C : Bul inf N 177 du 25 au 26 juin 1957) .

أما فيما يخص بعض أماكن المنطقة مجال الدراسة التي أقامت بها السلطات الاستعمارية المحتشدات لتجميع السكان وتطويقهم فنذكر منها بئر العاتر، الماء الأبيض، ثليجان، بئر مقدم، نقرين، عين الفضة، العقلة المالحة، جبل الجرف، المزرعة، عقلة قساس (جمعية الجبل الأبيض تبسة: 177).

كانت ظروف العيش بالمحتشدات قاهرة جدا وتحت وطأة الضغط الذي مارسته المصالح إ م في إطار الحرب النفسية للوشاية بالثوار ومن يمونهم من أفراد الشعب بواسطة المناضلين ضعف بعض الجزائريين وخانوا الثورة وعملوا لصالح القوات الاستعمارية(شهادة براهمي، م العربي)، وقد أدى ذلك إلى اكتشاف الكثير من خلايا المناضلين وتوقيع شتى العقوبات من اعتقالات، سجن، تعذيب وقتل(شهادة هنين، ح).

أدركت الثورة منذ الوهلة الأولى خطورة المحتشدات لذلك سعت جاهدة إلى تكوين خلايا التنظيم السياسي بهذه المراكز، ألقي على عاتقها جمع التموين والاشتراكات والتبرعات وكذلك المعلومات والأخبار عن مخططات وتحركات العدو ومن يعاونه من القومية، كما لعبت المرأة في المحتشد دورا بارزا لخدمة الثورة (شهادة مسعي، ل).

03- المداهمات والتفتيش والاعتقالات:

لم تعرف بيوت الجزائريين أثناء الثورة التحريرية أي حد من الأمان أو الاستقرار، فكانت دوما معرضة للمداهمات ولعمليات التفتيش التي يقوم بها جنود الجيش الفرنسي، والتي تمس البيوت والإسطبلات والمزارع وجميع الأماكن المحيطة وجُل الأشياء والمنقولات الموجودة، وغالبا كانت عمليات التفتيش تتم باستعمال الكلاب البوليسية المدرّبة وهذا ما أوقع الذعر والرهبة في نفوس المدنيين(شهادة براهمي، ه).

كما كانت عمليات القبض على الأشخاص واحتجازهم وتوقيفهم تتم باستمرار في صورة فردية أو جماعية، وكثيرة عمليات توقيف الأشخاص بمنطقة تبسة ونذكر منها:

- اعتقال الكثير من الأشخاص بعد معركة الحميمة 1955(التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة بتبسة، ملتقى قسنطينة: 12).

- احتجاز35 مدني برأس السطحة بعد معركة سطحة الدّير الأولى (المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء: 33).

- القبض على 18 شخص إثر عملية تفتيش بيوكس ليبان (الحمامات)، ولما حاول احدهم الفرار أُطلق عليه النار بتاريخ 28 نوفمبر 1955 (جريدة البصائر، 1955، ع 344: 6).

- حجز الكثير من المدنيين إثر واجهة عين زروق في أوت 1956، وتعذيبهم والزّج بهم لدى مصالحها وأيضا حجز الكثير من الأفراد بمصالح إ م بالماء الأبيض بعد معركة جبل نوال (التقرير الجهوي للولاية الاولى، المقدم للملتقى الوطني الثالث: 13، 145).

- اعتقال مدنيين آخرين بمدينة تبسة يوم 28 ماي 1957 إثر حملة تفتيش واسعة شملت المدينة (جريدة المقاومة، 1957، ع 16: 4).

- توقيف 16 شخص منهم 08 تونسيين بضواحي تبسة يومي 13 و14 جوان 1957 بزعم أنهم يعملون لصالح الثورة (A.W.C: Bul inf N 165 du 13 au 14 juin 1957) .

أما فيما يخص أماكن الاعتقال فتقريبا تواجدت على مستوى كل الهياكل والمصالح التابعة للجيش ومن المعتقلات بالمنطقة نذكر معتقل كروس، ومعتقل ثكنة مدينة تبسة، ومعتقل الشريعة وبعد اعتقال المدنيين يكون مصيرهم وفق احد الاحتمالات الثلاثة التالية:

– الأوّل وهو تسليط كافة أشكال التعذيب عليهم للاستنطاق بهدف الوصول إلى معلومات حول المناضلين والثوار وخلايا التنظيم السياسي، وإذا لم تأتي عمليات الاستنطاق هذه بنتيجة فنادرا ما يتم الإفراج عن المعتقلين وفي هذا الصدد يذكر بلقاسم فرصادو أحد أعضاء اللجنة المدنية العسكرية الأولى لمدينة تبسة أنه قد تم اكتشافها في شهر سبتمبر1956 ففر بعض أعضاءها إلى التراب التونسي أما البعض الآخر فقد تم اعتقالهم حيث كان هو أحدهم، ويذكر انه قد تم تعذيبهم بثكنة مدينة تبسة وأنه بعون الله لم يتفوه بكلمة واحدة عن نشاطه لصالح الثورة، وبعد فترة تم إطلاق سراحه رفقة مجموعة أخرى من المساجين (شهادة فرصادو، ب).

– الثّاني وهو القتل إما بشكل فردي أو جماعي بمناطق معينة بعيدة عن الأعين، واتبعت السلطات الفرنسية في هذا الصدد ما يسمى بحالة المفقودين أي الإعلان عن الضحايا بأنهم مفقودون لا تعلم عنهم شيئا أو أطلق سراحهم (Bouaziz, Y.2007: 301-302)، ويقوم جنودها برميهم بأماكن مختلفة منها،المزابل، الطرقات، الجسور، الشعاب (شهادة فرصادو، ب)، الجبال، المباني المهجورة، والوديان (شهادة براهمي، م العربي).

– الثّالث يتمثل في إحالة المعتقل أو الأسير إلى الجهات القضائية، وفي هذا الصدد يذكر الفدائي علي غريسي المدعو دوخ أنه بعدما ألقي عليه القبض في أفريل 1957 تم تعذيبه لمدّة أسبوعين بالوحدات العمليّاتية للوقاية (DOP)، ثم نقل إلى مركز التعذيب بثكنة مدينة تبسة حيث سلطت عليه مختلف أشكال التعذيب ثم أُحيل إلى مركز الشرطة بالمدينة، وتم تعذيبه كذلك لمدّة 15يوم، وبعد هذه المحطّات الجهنمية تمت إحالته إلى الجهات القضائية بتبسة حيث قضى مدة 06 أشهر بسجن تبسة ثم أُحيل إلى محكمة قالمة والتي حكمت عليه بالإعدام وبعد عملية الاستئناف صدر في شانه حكم جديد بالسجن لمدّة 20 سنة نقل بمقتضاه إلى سجن لامبيز بباتنة (شهادة غريسي، ع).

04– التعذيب:

لم تدخر السلطات الاستعمارية جهدا في إنشاء مراكز للتعذيب بمنطقة تبسة، عملت على إيجادها والإكثار منها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عزمها الكبير في القضاء على الثورة بأي ثمن وحتى لو أزهقت جميع أرواح الجزائريين، المناضلين، المجاهدين، الأسرى عن طريق القمع والتعذيب والتنكيل ومن مراكز التعذيب بمنطقة تبسة نذكر:

بالمدينة:

مركز التعذيب للوحدات العملياتية للوقاية (Dop) بحي الفوبور حاليا، مركز التعذيب بحي الكنيسة لابازيليك، مركز التعذيب بقبو المستشفى القديم، مركز التعذيب بالثكنة داخل السور، مركز التعذيب الخاص بالمصالح الادارية الحضرية (شهادة غريسي، ع)، مركز التعذيب بكوري السوق (السوق حاليا)، مركز التعذيب بكوري حي سيدي عبد الرحمان، مركز التعذيب بكوري حي باب الزياتين (شهادة فرصادو، ب)، مركز التعذيب بثكنة برج بوذيبة (شهادة حسن، ح).

أما خارج المدينة فنذكر:

مركز التعذيب بيوكس ليبان (الحمامات) (شهادة غريسي، ع)، مركز التعذيب بحمام الشريعة (شهادة حسن، ح)، مركز التعذيب قيبر بالمزرعة (جرمان، ع.2009 :227)، مركز التعذيب بثليجان (جمعية الجبل الابيض تبسة: 177).

وقد توفرت كل مصلحة من المصالح إ م عبر تراب المنطقة مجال الدراسة على مركز تعذيب، وتتفق الشهادات الحية على أن كل مركز أو ثكنة للجيش الفرنسي توفر على مركز تعذيب (شهادة حسن، ح)، ويؤكد الفدائي علي دوخ أن كل مصلحة للقوات الاستعمارية من شرطة، درك، مقر للقومية...توفر على مركز تعذيب (شهادة غريسي، ع)، وبهذه المراكز تمت عمليات الاعتقال والاستنطاق والتعذيب الوحشي لعدة أشهر، كما مثلت هذه المقرات نقطة للفرز وللمرور للامتثال أمام المحاكم العسكرية للحكم بالإعدام أو النفي أو السجن المؤبد، وفي حالات تم القتل الجماعي دون محاكمة، ويكافأ من ينفذ حكم الإعدام بمبلغ 05 ألاف فرنك فرنسي قديم (التقرير الجهوي للولاية الأولى، المقدم للملتقى الوطني الرابع: 169).

فيما يخص طرق التعذيب بالمنطقة السادسة اعتمدت على الشهادات التالية كأمثلة:

– شهادة علي غريسي (دوخ) من أحد كبار فدائيي المنطقة، يرجع له الفضل في تصفية الكثير من الخونة بمدينة تبسة فضلا عن عمليات تفجير لأماكن تواجد بها جنود العدو كالحانات وغيرها، تم القبض عليه في ربيع 1957 إثر اكتشاف التنظيم السياسي والخلية المكلفة بالعمليات الفدائية بمدينة تبسة.

– شهادة محمد (حمه) حسن من المجاهدين الأوائل بتبسة انظم في بداية تجنيده إلى صفوف مجموعات عمر البوقصي، تم القبض عليه كأسير أثناء معركة الدرمون في خريف 1957.

– شهادة بلقاسم فرصادو أحد أعضاء اللجنة المدنية والعسكرية الأولى والتي ترأسها عبد القادر بليالي، وقع اكتشافها في سبتمبر 1956 وعلى إثر ذلك تم القبض عليه.

يذكر علي غريسي(دوخ) أنه لما تم القبض عليه في ربيع 1957 تم حجزه في مركز التعذيب للوحدات العملياتية للوقاية (Dop) بمدينة تبسة لمدة 15 يوما، سلط عليه التعذيب بالماء والكهرباء حيث يتم وضع أقطاب الكهرباء في الأماكن الحساسة من جسمه، الأعضاء التناسلية، الأصابع، الأنف، النهود، كما تم تجريده من ثيابه وربطه وإيصال إحدى جهتي خرطوم الماء بالحنفية وإدخال الجهة الأخرى في فمه، ويتم فتح الحنفية حتى يصبح الماء يسيل من منافذ جسمه، ولما لم يجدي هذا النموذج نفعا انطلقوا إلى القَرصْ بالكلاليب في جسمه والإكثار منه بالمواضع الحساسة، ثم قلع الأسنان بهذه الكلاليب.

يذكر أنه من شدة التعذيب كان غالبا يفقد وعيه ويدخل في حالة غيبوبة، وبعد فترة أسبوعين من التعذيب بوحدات العمليات الوقائية (DOP) تم نقله إلى مركز التعذيب بثكنة المدينة (داخل السور) كذلك تلقى أصناف من التعذيب منها التي بالماء والكهرباء، وإقعاده عاريا على الزجاج المكسور، ويذكر انه بهذا المقر قد وجد جزائريين

آخرين منهم أحمد الشريف شقيق محمود الشريف، عبد الله حفظ الله، السبتي غريب، معتقلين قصد الاستنطاق وبعد أسبوعين تم نقله إلى مركز الشرطة والذي كان مقره بالمكان المسمى حاليا مبنى الخوالدية، كذلك تم الاستمرار في تعذيبه بالماء والكهرباء وتعليقه، وبقى رهن التعذيب لمدة أسبوعين رفقة أخويه بشير ومبارك، وبعد هذه المحطات من التعذيب تم نقل علي دوخ إلى قاضي التحقيق بمدينة تبسة لإجراء تحقيقات صورية ثم تمريره إلى جهات قضائية أخرى لتحديد مصيره (شهادة غريسي، ع).

أما محمد (حمه) حسن فيذكر انه بالإضافة إلى التعذيب بالماء والكهرباء كان يتم وضع أيدي المعتقل على الطاولة ثم يتم دقها بالمسامير، واستعمال الضرب والرفس بالسياط والأرجل ومؤخرات البنادق بالإضافة إلى استعمال الكلاب البوليسية المدربة لنهش أجساد المعتقلين والأسرى بمقرات التعذيب (شهادة حسن، م).

كما يثبت بلقاسم فرصادو عمليات التعذيب بالماء والكهرباء، ويضيف شكل أخر للتعذيب وهو الغطس في الماء ويقول انه وجدت بثكنة الجيش بتبسة جابية مملوءة بالماء مخصصة لشرب خيول السبايس فكان يتم غطس رأس المعتقل أو الأسير فيها مرارا و تكرارا لمدة طويلة من الزمن (شهادة فرصادو، ب).

وهناك من الكتابات التي تذكر انه تم سلخ جلود المعتقلين ووضع الملح مكان الجروح مما يسبب آلاما حادة، وحرق الأعين بالسجائر، حرق شعر الرأس، وجر المعتقل على ارض دقت فيها المسامير لتمزيق أجسادهم (عسول، ص.2009 : 61)، ومن قسوة التعذيب يتبولون على أنفسهم وهناك من شرب بول غيره من المعذبين (شهادة براهمي، م العربي).

أما فيما يخص أثار التعذيب فهي كثيرة منها الأضرار الصحية اللاحقة بالأفراد في أجسادهم وإصابتهم بالعاهات المستديمة، فالكثير منهم فقدوا أعضاءهم وأطرافهم وأُصيبوا بالجنون غالبا نتيجة الارتجاج في المخ بسبب عمليات التعذيب بالكهرباء، بالإضافة إلى حالات فقدان الذاكرة، وغالبا لا يخرج المعذبون من هذه المراكز أحياء بل حوالي ثلاثة أرباعهم ينقل إلى المقابر (عسول، ص.2009: 60-61) لعدة أسباب منها الغنغرينا أو نوبة قلبية، أو نتيجة التعليق، أو تطبيقات الكهرباء، أو ابتلاع كميات ضخمة من الماء أو الاغتصاب (برانش، ر.2010: 443)، ولم يستثني الجلادون كبار السن والمرضى من عمليات الاستنطاق والتعذيب، وفي هذا الصدد يذكر فرصادو استشهاد الزين قرفي وهو شيخ متقدم في السن من جراء وحشية التعذيب (شهادة فرصادو، ب).

05- التقتيل:

ترخص إحدى التعليمات الصادرة في ربيع 1956 بإطلاق النار على كل سجين أو مشتبه فيه حاول الفرار، كما رخصا وزيرا الدفاع والداخلية بذلك ضمن التعليمة المشتركة الصادرة في فاتح جويلية 1955 التي تنص على أنه: "في القتال برا لا ينبغي أن يوجد أدنى تردد في نوعية السلوك الذي ينبغي إتباعه، يجب أن يُعدم فورا كل متمرد لجأ إلى استعمال السلاح أو شوهد بسلاح في يده أو مُقبلا على ارتكاب تجاوز، سيطلق النار على كل مشتبه فيه حاول الفرار"، ويذكر الجندي الفرنسي جان موليز أن الجيش الفرنسي قد

طبق مفهوم الفرار بالمعنى الواسع واعتبر كل شخص هارب مشتبه فيه ولا فرق سواء كان رجلا أو امرأة أو طفلا أو كهلا (برانش، ر.2010: 79-81).

أجرت قوات العدو بالمنطقة مجال الدراسة الناحية الأولى حملة تفتيش يبدو أنها شرعت فيها بدءا من الماء الأبيض، الباسان، العديلة، باتجاه الدكان والتي عملت فيها على مداهمة وتفتيش الديار بيتا بيتا، وكذلك المزارع والإسطبلات، ثم حشد السكان واقتياد الرجال ورصدهم بالمكان المسمى جنان الحاكم، وفي ذات الوقت فرّ المسمى الشايب بن بوغالم بوعكاز وهو أحد المناضلين رفقة ابنه باتجاه أحد الشعاب وكان مصيرهما إطلاق النار عليهما وإصابة الشايب بن بوغالم، فالقبض عليهما واعتقالهما (شهادة براهمي، ه).

لم تقتصر عمليات القمع والجزر بالمنطقة على تصرف إطلاق النار على الفارين إثر قدوم وحدات الجيش الفرنسي بل تعدت إلى عمليات القتل والإعدامات سواء بشكل فردي أو جماعي ومن عمليات التقتيل التي ارتكبت في حق المدنيين العزل نذكر على سبيل المثال:

- بعد معركة الحميمة في 13 جويلية 1955 والتي خسر فيها جيش العدو 38 جندي وأسلحة قبض على 60 مدني من منطقة الحميمة وقتل البعض منهم والزج بالبعض الأخر بالمعتقلات والسجون (التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة بتبسة، ملتقى قسنطينة: 20، 12).

- حرق عناصر من الجيش الفرنسي لـ04 نساء وطفلين بأم الكماكم وهذا ما أوردته نشرية الوطني في عددها الثاني للفترة الممتدة من جويلية إلى أكتوبر 1955(مناصرية، ي.1999 :38).

- في اليوم الموالي للكمين الذي نصبه عناصر جيش التحرير الوطني للضابط فايس ضابط المصالح إ م للماء الأبيض بالمكان المسمى الملعب (الدكان)، قدِم الجيش الفرنسي إلى مكان الواقعة لنقل جثث موتاه وقام بقتل 03 مدنيين صادفهم بطريقه وهم ولد علي بن الفنتازي، الطاهر نصر، أحمد براهمي، كما قام بالقبض على 03 آخرين ونقلهم إلى الماء الأبيض أين تم إعدامهم، وفي الأسبوع الموالي أجرى عملية تمشيط بالناحية الأولى في مناطق عدة منها الباسان، العديلة، الماء الأبيض وجمع عشرات من الرجال وصولا إلى الدكان والذي أجرى به عملية تفتيش واسعة وألقى القبض على الرجال الذين تعذر عليهم الفرار، حشد قرابة 80 رجل بمقر الكوليج (جنان الحاكم)، مارس عليهم الضرب والرفس والركل بغرض استجوابهم وتم انتقاء 04 أشخاص منهم العروسي حواوشي، الشريف أونيس، ووقع اقتيادهما إلى احد الأكواخ المهجورة فإعدامهما في حين أن بالحاشي حواوشي وآخر معه نقلا إلى الماء الأبيض وتم إعدامهما كذلك(شهادة براهمي، ه).

- بتاريخ 12 جويلية 1956 وبعد الخسارة التي مني بها جيش العدو في معركة القبو، انتقم هذا الأخير من العُزل برمي 43 مدني من أعالي الصخور (المنظمة الوطنية للمجاهدين: 110)، وقتل 170 آخرين بالزورة والسطح للخسارة التي لحقت به في معركة شقة اليهودي بتاريخ 22 أوت 1956، وقتل 200 مدني نساءا ورجالا وأطفالا يوم 26 أوت 1956 بآرقو وإعدام 82 شخص بعد معركة وادي هلال (ركبة الناقة).

- قتل الكثير من العزل في سبتمبر 1956 بالماء الأبيض بعدما تم تسليط اشد أصناف التعذيب عليهم، وقتل 36 راعي أغنام بمنطقة السطح فور انتهاء معركة رأس القما يوم 30 سبتمبر 1956 بعد نهب قطعان ماشيتهم (التقرير الجهوي للولاية الأولى، المقدم للملتقى الوطني الثالث: 123، 129، 133، 145، 148).

-في نهاية شهر مارس1957 طوقت فرق الجيش الفرنسي دوار السطح (الشريعة)، وداهمت الديار وذبحت 06 رجال وقامت بإخراج السكان رجالا ونساءا، أطفالا وشيوخا واقتادت 26 شخص إلى مركز التعذيب بتبسة أين سلطت عليهم شتى أشكال التعذيب وقامت بقتل بن بلقاسم، محمد بن الكافي، عبد الكريم زايدي، عبد الله محمد، موسى زارع، الصادق بن عبد الواحد.

- كما تم في نفس الفترة اقتياد 28 شخص من قرية الشريعة إلى مركز التعذيب بمدينة تبسة وذبح 06 منهم ومحاصرة دوار المزرعة واقتياد 24 شخص وقتل 10 منهم (جريدة المقاومة، 1957، ع 12: 8).

- على إثر إغتيال أحد عيون الجيش الفرنسي بتبسة المدعو زقوق تم يوم 08 أفريل 1957 اعتقال الحاج غريب، الطيّب غريب، العروسي غريب، بوهالي غريب وشخصان آخران، ثم إعدامهم ورميهم بالمكان المسمى الكورس ومرجة بينار(جريدة المقاومة، 1957، ع 16: 4).

- بعد الخسارة التي لحقت بعناصر جيش العدو في اشتباك سردياس غربي تبسة والمتمثلة في فقدانه لعدد من الجنود فضلا عن العتاد لجأ كعادته إلى التنكيل بالمدنيين، حيث داهم المساكن بمنطقة سردياس وقتل 20 شخصا بما فيهم حتى الأطفال بكل وحشية وهمجية (جريدة المقاومة، 1957، ع 15: 10).

خاتمة:

مما سبق نستنتج أنه:

- اعتمدت فرنسا على حرب نفسية رهيبة هدفت من وراءها إلى إدخال الرعب في نفوس المدنيين وكذا الثوار.
- عزل الثورة عن الشعب وحرمانها من الإمداد والأخبار.
- شكلت المصالح الإدارية أخطر مؤسسات هذه الحرب لمجموع المهام المكلفة بها والتي تصب جلها في مراقبة الجزائريين.
- تعرض الجزائريين بمنطقة تبسة الى أبشع صور القمع، التفتيش، الاعتقال، التعذيب، التقتيل، وان تعددت هذه الأساليب فالهدف واحد هو القضاء على الثورة في المنطقة، ولإدراك الثورة مدى خطورة هذه الحرب فقد واجهتها وتصدت لها سياسيا وعسكريا.

المصادر والمراجع:

أ- الأرشيف:

أرشيف ما وراء البحار : -CAOM, Boite N°68, SAS Tébessa.

أرشيف ولاية قسنطينة:

1- bulletin de liaison N° 15, informations du 14 au 15 Janvier 1957.

2- bulletin de liaison N° 44, informations du 12 au 13 Février 1957.

3- bulletin de liaison N° 165, informations du 13 au 14 Juin 1957.

4- bulletin de liaison N° 177, informations du 25 au 26 Juin 1957 .

5- bulletin de liaison N° 178, informations du 26 au 27 Juin 1957.

6- Boite N° 11, couvre feu, Le Préfet de département de Constantine,(couvre feu, laissez-passer, hébergement), N° 3869, 21 Juillet 1955 .

7- Boite N° 11, couvre feu, Le Préfet de département de Constantine, (arrêté fixant les heures de couvre feu), N° 822, 13 Février 1956 .

– أرشيف متحف المجاهد محمود قنز ولاية تبسة: أرشيف غير مصنف: شهادة حسن السيرة، تأشيرة، مناشير.

ب– التقارير الولائية:

1– المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة (تبسة)، الملتقى الجهوي بقسنطينة المنعقد من 8 إلى 10 ماي 1983.

2– المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من جانفي 1959 إلى 05 جويلية 1962، التقرير السياسي، ج1.

3– المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958.

ج– الشهادات الحية:

1– شهادة براهمي محمد العربي: مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 ماي 2015 ببيته بالشريعة.

2– شهادة براهمي هنية: مقابلة شخصية معها بتاريخ 10 جوان 2016، ببيتها بتبسة.

3– شهادة حسن محمد (حمه): مقابلة شخصية معه يوم 23 أفريل 2015، بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة.

4– شهادة حفظ الله أحمد: مقابلة شخصية معه بتاريخ 16 مارس 2015 بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة .

5– شهادة رزايقية الصادق: مقابلة شخصية معه يوم 12 سبتمبر 2015 ببيته بتبسة.

6– شهادة غريسي علي (دوخ): مقابلة شخصية معه بتاريخ 11 فيفري 2015 ببيته بتبسة .

7– شهادة فرصادو بلقاسم: مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 سبتمبر 2015 ببيته بتبسة.

8– شهادة مسعي لسود: مقابلة شخصية معه بتاريخ 25 أفريل 2015 ببيته بتبسة.

9– شهادة مقراني محمد الطيب (بولحية): مقابلة شخصية معه بتاريخ 27 فيفري 2016 ببيته بتبسة.

10– شهادة هنين حمه: مقابلة شخصية معه يوم 23 ديسمبر 2014 بمقر جمعية الجبل الأبيض ولاية تبسة.

د– الجرائد:

جريدة البصائر:

1 – 1955، 15 أفريل. يوميات الأزمة الجزائرية. جريدة البصائر، العدد 314 .

2– 1955 ، 06 ماي. يوميات الأزمة الجزائرية. جريدة البصائر، العدد 317 .

3– 1955، 27 ماي. يوميات الأزمة الجزائرية. جريدة البصائر، العدد 320.

4– 1955، 09 ديسمبر. يوميات الأزمة الجزائرية. جريدة البصائر، العدد 344.

جريدة المقاومة الجزائرية:

5 – 1956، 15 نوفمبر. المقررات السياسية. جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 02.

6 – 1957، 08 افريل. من أنباء الواجهة الحربية. جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 12.

7 –1957، 20 ماي. بلاغات وأنباء عن العمليات الحربية. جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 15.

8 – 1957، 03 جوان. الذبح والتعذيب في ولاية أوراس النمامشة. جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 16.

هـ– الكتب بالعربية:

1– برانش، رفائيلا. (2015).التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: بلكي أحمد بن محمد، (د.م): أمدوكال للنشر.

2– جرمان، عمار. (2009). من حقائق جهادنا. عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

3– ضيف الله، عقيلة . (2013). التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954– 1962. الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.

4– طاس، إبراهيم. (2013). السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956– 1958. عين مليلة: دار الهدى.

5– الغربي، غالي. (2013). فرنسا والثورة الجزائرية 1954 –1958 (دراسة في السياسة والممارسات). الجزائر: غرناطة للنشر والتوزيع.

6- قليل، عمار. (2013). ملحمة الجزائر الجديدة. ج03. الجزائر: دار العثمانية.

7- م.و.د.ب.ح.ث.ن.54. (2007). إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية. الجزائر: منشورات م.و.د.ب.ح. و.ث.ن. 54.

8- مناصرية، يوسف. (2007). الأسلاك الشائكة وحقول الألغام. الجزائر: منشورات م.و.د.ب.ح. ث.ن.54.

9-المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء مكتب الكويف. (د.ت)، من معارك المنطقة الخامسة . (د.م): (د.ن).

10- المنظمة الوطنية للمجاهدين.(د.ت): من معارك ثورة التحرير. الجزائر: قسم الإعلام والثقافة، (د.ت).

بالفرنسية:

1- Bouaziz ,Yahia.(2007). les insurrections au vingtième siècle, tr: Babouche Hafidi. Alger: Ministère des Moudjahidine.

2- Maddad, Messaoud. (1992). Guerre d'Algérie chronologie et commentaires. Alger : ENAG.

3- Nedjadi, Boualem. (2001). les tortionnaires 1830- 1962. Alger: ANEP.

4- Stora, Benjamin. Tramor, Quemeneur. (2012). Algérie 1954-1962 (lettres, carnets et récits des français et des algériens dans la guerre), Paris: les Arènes.

و- المقالات:

1- مناصرية، يوسف. (1999). واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى 1954 – 1955 قدمت في ملتقى مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م، باتنة.

ز- الملتقيات:

1- جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة تبسة.ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية.

2- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس (1999).ملتقى مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954 م، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، عين مليلة: دار الهدى.

ح- الرسائل والأطروحات الأكاديمية:

1- عسول، صالح. (2009). اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956– 1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، الجزائر.

2- نايلي، عبد القادر. (2012) المصالح الإدارية المتخصصة وإستراتيجية الثورة في مواجهتها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، الجزائر.